Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الأوصاف — على وجازتها — تبين مكانة الأمة الإسلامية من بقية الأمم ، ومظاهر هذه المكانة ، وأسرارها .

فهذه الأمة « خير أمة » ،والمؤمنون الذين تتألف منهم هذه الأمة « خير البرية » ومظهر ذلك أن هؤلاء المؤمنين اختاروا مع رسولهم الفطرة ، وهيأها الله لهم ، وأعانهم على السير فى طريقها ، والتحلى بما توجبه من جميل الصفات والأخلاق والعادات والعقائد .

فهم وسط فى كل شئ ، لم يغالوا مغالاة بعض الأمم ، ولم يفرطوا تفريط بعضها الآخر .

فمن الأفراد والجماعات فى الماضى والحاضر والمستقبل من يلتزم طرفاً واحداً من كل أمر له طرفان مذمومان : قوم يعبدون المادة ويرون أن الحياة مال وجاه ومتعة ولذة ، ولهو ولعب ، وقوم يقدسون الروحانية ، ويرون أن المادة وما يتصل بها دنس ينبغى أن يتنزه الإنسان عنه . كان كل من هذين الفريقين فى الشعب اليونانى ، فكان فيه أنصار مذهب اللذة ، وكان فيه أنصار التقشف والعزوف عن متع الحياة ، وكان ذلك فى المذاهب الشرقية التى ظهرت فى فارس وغيرها ، وكان اليهود — ولايزالون — يعبدون الذهب ، وكان كثير من المسيحيين فى القديم يترهبون ، ويعزفون عن متع الحياة ... وهكذا .

ولكن المسلمين الذين يفقهون حقائق دينهم حق الفقه كانوا وسيظلون وسطاً ، لا يرفضون الدنيا ، ولا يهملون الدين ، وهذا